تأثير مراكز الفكر على صناعة القرار في الولايات المتحدة الامريكية

م.م نشوان جبار كاظم
كلية الادارة والاقتصاد /جامعة القادسية

The influence of think tanks on decision-making in the United States of America

M.M. Nashwan Jabbar Kadhim
College of Administration and Economics / Al-Qadisiyah University

المستخلص: ومن خلال الدور الجديد الذي أنيط بالسياسة الخارجية الأمريكية في أعقاب الحرب الباردة، أصبحت عملية صنع السياسة الخارجية عملية أكثر تعقيدا وتشابكاً، إذ أصبح بناء سياسة خارجية ناجحة وفعالة مسالة بالغة الصعوبة ولا يمكن للمؤسسات الرسمية الأمريكية منفردة من صنع هذه السياسة، فهي ليست قادرة وحدها على جمع وتحليل المعلومات المختلفة وتغطية الأحداث كافة بسبب من طبيعتها (البيروقراطية) كما أن المؤسسات الرسمية تحتاج إلى إطار ورؤية و بدائل سياسية وقرارية تكمل الدور الذي تقوم به المؤسسات الرسمية، لذا تكرس كون عملية صنع السياسة الخارجية هي عملية مشتركة بين مجموعة مختلفة من المؤسسات من خلال تنسيق جهودها لصناعة سياسة خارجية أكثر تأثيرا و فاعلية .

الكلمات المفتاحية (مراكز الفكر، سياسة خارجية، وسائل تاثير، الاطروحات الفكرية).

Abstract: With the new role assigned to American foreign policy in the aftermath of the Cold War، the process of making foreign policy has become more complex and intertwined. Building a successful and effective foreign policy has become extremely difficult، and official American institutions cannot make this policy alone. They are not able to collect and analyze the various information and cover all events on

their own due to their (bureaucratic) nature. Official institutions also need a framework، vision، and political and decision-making alternatives that complement the role played by official institutions. Therefore، the process of making foreign policy is a joint process among a different group of institutions through coordinating their efforts to make a more influential and effective foreign policy.

Keyword: (Think tanks, foreign policy, means of influence, intellectual discourse)

المقدمة: لقد ادّت الولايات المتحدة الأمريكية في أعقاب الحرب العالمية الثانية دورا محوريا في السياسة الدولية، وقد ازداد هذا الدور أهمية ومركزية بعد تفكك الاتحاد السوفيتي (سابقا) ونهاية الحرب الباردة، وتفرد الولايات المتحدة بقيادة العالم إذ زادت مسؤولياتها العالمية ، لذا أولت لسياستها الخارجية أهمية كبيرة لتتناسب مع الدور الجديد بوصفها القوة الأهم عالميا فبقوتها الاقتصادية وتفوقها العسكري أصبحت واقعا يفرض نفسه على أغلبية المجتمعات الإقليمية التي صارت متأثرة بالمصالح والسياسات الأمريكية، وما ينتج عنها من تغيرات على مستوى السياسات والتوجهات الاقتصادية والعسكرية للنخب الحاكمة في هذا البلد .

ولقد استعانت الحكومة الأمريكية بمجموعة من المؤسسات غير الرسمية للمشاركة في صنع السياسة الخارجية، فكان أبرزها مراكز الفكر التي صاغت التعاطي الأمريكي مع العالم لمدة القرن تقريبا، إذ عملت هذه المؤسسات على بلورة مجموعة من الأفكار و الآراء والمبادئ التي أثرت في السياسة الخارجية الأمريكية، من خلال الدراسات والبحوث التي قدمتها هذه المؤسسات للصانع القرار أو للرأي العام الأمريكي بهدف خلق بيئة ضاغطة باتجاه تبني بعض السياسات سواء السياسية أو الاقتصادية أو الثقافية.

أهمية البحث: تكمن أهمية البحث في تسليط الضوء على عنصر مهم وفعال من عناصر صنع السياسة الخارجية الأمريكية إلا وهو مراكز الفكر، التي تعمل ضمن إطار المؤسسات غير المخولة رسميا بصنع السياسة، والتي كان لها دور مميز في تقديم الأفكار والآراء والبدائل لصناع القرار من اجل تحقيق المصالح الأمريكية المنتشرة في العالم.

أهداف البحث:يهدف البحث إلى:

1-بناء تصور موضوعي حول مساهمة مراكز الفكر الأمريكية في بلورة الأفكار والآراء والمفاهيم والأطروحات التي قدمتها ، و أثرت في السياسة الخارجية الأمريكية .

2-بيان كيف كان لهذه المؤسسات دور كبير في صنع القرار السياسي الخارجي الأمريكي اتجاه العديد من القضايا الدولية .

3-كما يوضح البحث كيف تمكنت هذه المؤسسات من التأثير في السلطتين التشريعية والتنفيذية الأمريكيتان.

إشكالية البحث: ينطلق البحث من إشكالية مفادها أن دور مراكز الفكر يعد واحداً من أهم المؤثرات في السياسة الخارجية الأمريكية واقلها ظهوراً أمام عامة الأفراد ووسائل الأعلام هذا من جانب ، ومن جانب آخر إن هذه المؤسسات ترتدي ثوب الحياد الأكاديمي وترفع شعار المصالح الوطنية الأمريكية أمام منتقديها . وعلى ضوء ذلك، يقتضي الحال مناقشة مدى التأثير الذي تقوم به هذه المؤسسات في صياغة السياسة الأمريكية. **وهذه الإشكالية تثير مجموعة من التساؤلات الفرعية الآتية:**

1. ما معنى مراكز الفكر، وكيف نشأت، وما أنواعها و مصادرتمويلها، وما أبرز أطروحاتها ؟
2. ما مدى تأثير مراكز الفكر في السياسة الخارجية الأمريكية، وما ابرز الوسائل التي تستعملها للتأثير على هذه السياسة؟
3. ما ابرز الاطروحات الفكرية؟

فرضية البحث:ينطلق البحث من فرضية مفادها أن للمؤسسات الفكرية دوراً كبيراً ومؤثراً في صنع السياسة الخارجية الأمريكية عامة، من خلال البدائل التي تقدمها لصانعي القرار السياسي الخارجي حول القضايا المختلفة المرافقة لذلك الصراع، وهذه البدائل إما أن تكون بصورة مباشرة من خلال الندوات والمؤتمرات وورش العمل التي تقيمها هذه المؤسسات أو بصورة غير مباشر من خلال وسائل الأعلام و الرأي العام.

هيكلية البحث: انطلاقا من الفرضية المتعلقة بالبحث، فقد تم تقسيم البحث الى ثلاث مباحث،الاول مفهوم مراكز الفكر،والثاني وسائل تأثير مراكز الفكر في السياسة الخارجية الامريكية والثالث الاطروحات الفكرية لمراكز الفكر الامريكية،فضلا عن مقدمة وخاتمة.

المبحث الأول

مفهوم مراكز الفكر

لم تعد المؤسسات الرسمية أو الحكومية الجهاز الوحيد المتخصص في إعداد الاستراتيجيات وسيناريوهات السياسة الخارجية المتوسطة والبعيدة المدى، كما لم يعد باستطاعة الدولة توفير الخبرات اللازمة للإجابة على مجمل القضايا الراهنة والشائكة التي تواجهها داخليا وخارجيا، ولم يعد بإمكانها كذلك، ومن خلال المهام التي تضطلع بها في رسم السياسات المستقبلية، الاستغناء عن الخبرات المستقلة التي لا تنتمي مباشرة إلى أجهزتها، وبات أيضا من الصعب عدم ألجوء إلى مؤسسات مستقلة تزودها بالخبرة الضرورية وبالدراسات والأبحاث المتخصصة لتواجه التحديات المختلفة.

المطلب الاول: تعريف مراكز الفكر: ان لمراكز الفكر مسميات وأشكال مختلفة باختلاف المجتمعات التي تعمل فيها، وباختلاف الأهداف التي تحاول تحقيقها، أذ تسعى تلك المؤسسات لتحقيق مجموعة أهداف يربط بينها قاسم مشترك هو البعد المستقبلي لأنشطتها، ويطلق على هذه المؤسسات في الولايات المتحدة think tanks ، وتسمى أيضا policy institutes،

حيث تضطلع بمسؤولية القيام بالأبحاث وأعداد الدراسات السياسية من قبل الأكاديميين وسياسيين لهم خبرة في إلية عمل السياسات الأمريكية وعملية صنع القرار السياسي بفعل المواقع السياسية التي احتلوها سابقا أو التي يتوقع أن يحتلونها لاحقا.[1]

ولقد أطلق على هذه المؤسسات المشغولة بالفكر، والمعنية بتحويله إلى خطط وخرائط – وصف think–tanks، وكلمة think تعني التفكير، وكلمة tank كلمة تتحمل أكثر من ترجمة، فهي الوعاء أو الحاوية، وهي الدبابة الحربية، أي أنها وعاء التفكير.[2]

ومهما كانت التسمية، فان ما يهم هنا هو نشاطها، إذ أن مراكز الفكر تعمل على إنتاج أو إدارة المعرفة البحثية وتختص في مجالات أو قضايا معنية علمية أو فكرية، بما يخدم صنع السياسات العامة في الدولة أو ترشيد القرارات أو بناء الرؤى المستقبلية، وفي اللغة العربية تترجم عبارة (think – tanks) إلى ما يعرف باسم (بيوت التفكير) أو (مراكز التفكير) .[3]

كما عرفها الأستاذ (جيمس ماكغان) المتخصص في شؤون مراكز الفكر على أنها، مؤسسات سياسية عامة من شانها إصدار البحوث الموجهة نحو السياسات والتحليلات والاستشارات، فيما يتعلق بالقضايا المحلية والدولية التي تمكن بدورها كل من صانعي السياسة والشعب اجمع من اتخاذ قرارات مستنيرة فيما يتعلق بالسياسات العامة.[4] ويذهب الأستاذ(دونلد أبلسون) ، أستاذ العلوم السياسية في جامعة (ويست اونتاريو) في تعريفه للمؤسسات الفكرية، بأنها هيئات ذات توجه بحثي لا تهدف إلى الربح ولا تعبر عن توجه حزبي معين دون إن ينفي عنها الصفة الأيدلوجية.[5]

[1] . صباح عبد الرزاق كبة، دور المراكز البحثية الأمريكية في الحياة السياسية وصنع القرار السياسي الخارجي الأمريكي، مجلة العلوم السياسية، العدد40، جامعة بغداد ، كلية العلوم السياسية ، 2010، ص80.
[2] . محمد حسنين هيكل ، الإمبراطورية الأمريكية والإغارة على العراق، ط2، القاهرة، دار الشروق، 2003، ص 270.
[3] . عامر حسن فياض و علي عباس مراد، مدخل إلى الفكر السياسي القديم والوسيط، طرابلس، دار الكتب الوطنية، 2004 ، ص 118.
[4] . جيمس ماكغان، تعزيز علاقات الشراكة بين مراكز البحوث الأمريكية والخليجية ،سلسلة محاضرات الأمارات، العدد 138، أبو ظبي، مركز الأمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية، 2011، ص3.
[5] . نقلا عن خالد وليد محمود، دور مراكز الأبحاث في الوطن العربي: الواقع الراهن وشروط الانتقال إلى فاعلية اكبر، الدوحة، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، 2013، ص5.

المطلب الثاني: أنواع مراكز الفكر: يبنى تصنيف مراكز الفكر، بناء على معايير وأسس تتّصل بالتخصص التي تعمل على وفقها ، فهناك مؤسسات فكرية تركِّز على قضايا السياسة والشؤون العالمية، وهناك مؤسّسات أخرى تتبنّى الأبحاث المعنيّة بالسياسات المحلية، بما فيها القضايا الاقتصادية بأنواعها المختلفة، وسياسات البيئة والطاقة والزراعة...الخ.[1]

كما تُصنّف المؤسسات على وفق معايير أخرى، فهناك مؤسسات أكاديمية، وتخضع للجامعات أو تتبعها، وهناك المؤسسات الخاصة التي لا ترتبط بالقطاع الحكومي إداريا أو قانونيا، وهناك مراكز الفكر التابعة للحكومة، أو التي تخضع لملكية القطاع العام[2]. وهذا التصنيف لا يبتعد عن تصنيف مراكز الفكر في اغلب الدول، وذلك بالاعتماد على عدة معايير، المعيار الأول يتمثّل في استقلالها عن الأجهزة الحكومية أو تبعيتها إليها أو إلى إحدى المؤسسات التعليمية مثل الجامعات، فضلا عن مؤسسات الأبحاث المستقلة، ومؤسسات الأبحاث الرسمية التابعة للحكومة، والمعيار الثاني تخصّصها أو مجالات عنايتها، فهناك مؤسسات متخصّصة في مجال معين او منطقة معينة، بينما توجد مؤسسات أخرى ذات اهتمامات متعددة.[3] ويصنف الباحثون مراكز الفكر عدة تصنيفات، إذ يصنفها الأستاذ (ستيفن بوشيه) و(مارتن رويو) مؤسسات الفكر إلى أربع فئات أساس وهي [4]:

1. **مراكز الفكر الجامعية:** ويقصد بها الجامعات من غير طلاب مثل المؤسسة الفرنسية للعلاقات الدولية في فرنسا، ومركز دراسات السياسة الأوربية في بروكسل، إذ يركزان على نوعية البحث الجامعي والمعلومات التي يوفرها، فالأشخاص الذين يكلفون بالبحوث كانوا أكاديمين.

[1] . أميمة عبد اللطيف، قراءة في خرائط مراكز الفكر الأمريكي، مجلة المتابع الاستراتيجي، العدد 1، بيروت، مركز الكاشف للدراسات الإستراتيجية، ص14.
[2] . مصطفى عبد الغني، المستشرقون الجدد : دراسة في مراكز الأبحاث الغربية، القاهرة، الدار المصرية اللبنانية، 2007، ص42.
[3] . خالد وليد محمود، مصدر سبق ذكره ، ص13.
[4] . ستيفن بوشيه ومارتين رويو، مراكز الفكر أدمغة حرب الأفكار، ترجمة ماجد كنج، أبو ظبي، دار الفارابي، 2009، ص 68 .

2. **مراكز الدفاع:** ويكون عملها موجه في خدمة قضية معينة وتنتج أفكارا وتوجيهات تنسجم بدقة مع مبادئ أساس ومع دليل محدد بدقة وأولوياتها بكونه ليس البحث عن أفضل السياسات بشكل غير مخطط أو غير غائي كنظرائها في المراكز الجامعية، وإنما تسعى إلى الانتصار بحرب الأفكار، مثل مؤسسة (ادم سميث) في لندن، ومؤسسة (هيرتاج) في واشنطن، والمؤسسة العابرة للقوميات في أمستردام .

3. **مؤسسات البحث بالتعاقد:** وهي المؤسسات شبيهة بمراكز الفكر الجامعية مع فارق بموارد التمويل التي تأتي بصورة أساس من عقود توقع مع وكالات حكومية أو مصالح خاصة، مثلا مؤسسة (راند) التي تجري دراسات للحكومات بصورة رئيسية.

4. **مراكز الفكر التابعة للأحزاب السياسية :** تنشأ حول حزب سياسي، لكنها تتمتع باستقلال ذاتي وخاصة على الصعيد الفكري، وعملها غالبا ما يكون مفيد مباشرة لهذا الحزب، وهنا يكون نشاط مركز الفكر ممول بصورة أساس من الحزب الذي يعمل لصالحه، إذ أن الموارد الهامة التي تمتلكها هذه المراكز المالية أو الفكرية تجعل منها مختبرات أفكار قوية، مثلا مؤسسة التجديد السياسي، ومؤسسة (جان جوريس) القريبة من الحزب الاشتراكي الفرنسي.

وهناك طريقة أخرى لتصنيف مراكز الفكر، فيقسم الأستاذ (دونلد أبلسون) مراكز الفكر إلى ثلاثة أصناف رئيسة وهي [1]:

1. **الجامعات بدون طلاب:** أي مؤسسات تقدم الأبحاث الأكاديمية المتخصصة في القضايا السياسية، ونشأت هذه المؤسسات في بدايات القرن العشرين ومنها مجلس العلاقات الخارجية، الذي تطور ليصبح أبرز المؤسسات الرسمية المتخصصة في العلاقات الخارجية، وتهدف هذه المؤسسات إلى تحقيق فهم اكبر للقضايا الاجتماعية والاقتصادية والسياسية المهمة التي تواجه المجتمع، ولكن خلافا للجامعات فأن الندوات وورش العمل

[1] . دونلد أبلسون، هل هنالك أهمية للمؤسسات البحثية، دراسة في تقويم معاهد السياسة العامة، دراسات مترجمة، العدد 26، أبو ظبي، مركز الأمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية، 2007، ص 32.

التي تقدمها والدراسات التي تنتجها تعد عموما لصانعي السياسة وليس للطلاب ، وتمتاز هذه المؤسسات بان الدراسات التي تقدمها تكون مطولة بحجم الكتب.[1]

2. **متعهدو الحكومة:** لا يتميز متعهدو الحكومة عن الفئة السابقة بنوع البحوث التي يقدمونها، على الرغم من إن بعض ما يقدمونه من بحوث تعد بحوثا سرية، وإنما يتميزون عن الفئة السابقة بان دعمهم من حيث التمويل يأتي من الحكومة، ومثال ذلك المعهد الحضري ومؤسسة راند، وهما من ابرز متعهدي الحكومة الأمريكية ، إذ تعتمدان أساسا على الإدارات والوكالات الحكومية لدعم عملياتهم، وقد ظهرت هذه المؤسسات خلال ستينات القرن العشرين، لتقديم المشورة في مجالات السياسة .[2]

3. **مراكز الفكر المناصرة لقضايا معينه** : منذ مطلع سبعينات القرن العشرين أصبحت المؤسسات المناصرة الأكثر انتشارا لمعالجة قضايا معينة، وكما توحي التسمية، فأن هذه المؤسسات تجمع مابين نزعة سياسية أو حزبية أو أيدلوجية قوية وتسويق يتسم بالجرأة في محاولة التأثير على الجدل الراهن حول السياسة، قد أدّت المؤسسات المناصرة بحكم شهرتها في تسويق الأفكار وإعادة تعبئتها أكثر من تكوينها وإنتاجها، دوراً حاسماً في تغير المظهر العام لمجتمع بحوث السياسة، وتميل هذه المؤسسات إلى إنتاج البحوث القصيرة لصانعي القرار، وتهدف إلى التأثير في وسائل الإعلام والرأي العام والسياسة العامة من اجل مناصرة قضايا معينة تجعلها المؤسسات موضع اهتمام .[3]

[1] . باسم خفاجة، اثر المراكز الفكرية في السياسة الخارجية الأمريكية، مجلة المستقبل العربي، العدد369، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، 2009، ص 40 .
[2]. دونلد أبلسون، هل هنالك أهمية للمؤسسات البحثية ؟ دراسة في تقويم معاهد السياسة العامة، مصدر سبق ذكره، ص32.
2 .المصدر نفسه، ص 33 .

المبحث الثاني

وسائل تأثير مراكز الفكر في السياسة الخارجية الامريكية

أن صنع وتنفيذ السياسة الخارجية الأمريكية أنما هو عملية معقدة، بحكم تعدد الأجهزة الصانعة لها، وتعلق تلك السياسات بمصالح أمريكية متشعبة في العالم ولوجود غايات ومبررات لإبقاء المكانة الأمريكية في العالم على ما هي عليها أو ديمومتها في نظر اغلب النخب الأمريكية، ويتفاوت تأثير المؤسسات الأمريكية سواء أكانت رسمية أم غير رسمية في السياسة الخارجية، وتبقى هذه المؤسسات بحاجة مستمرة إلى مراكز الفكر من اجل تشخيص البيئة وبدائل السياسة وبدائل القرار.

وما يجعل مراكز الفكر في الولايات المتحدة مؤسسات فريدة من نوعها، إلى جانب عددها الكبير، هو المدى الذي بلغته العديد منها في انخراطها النشط في عملية صنع السياسة، وان ما يميز مراكز الفكر الأمريكية عن نظيراتها في إنحاء العالم الأخرى ، ليس بمدى التمويل الجيد الذي تحصل عليه فقط بل ما يميزها هو مقدرة مراكز الفكر الأمريكية على المشاركة المباشرة وغير المباشرة في صنع السياسة .[1]

المطلب الأول: الوسائل المباشرة لتأثير مراكز الفكر في السياسة الخارجية

أصبحت مراكز الفكر تؤدي دوراً مهما في الحياة السياسية الأمريكية بصورة عامة وفي عملية صنع القرار بصفة خاصة، إذ تلجا الإدارات الأمريكية في الكثير من الأحيان إلى تلك المؤسسات للحصول على المشورة والتوصية حيال العديد من القضايا الدولية ذات الصلة المباشرة بالمصالح القومية الأمريكية واستراتيجياتها، إذ تشكل أراء هذه المؤسسات وأبحاثهم ودراستهم خلفية فكرية مهمة لصناع القرار [2]. ولاشك إن هذه المؤسسات قادرة على المساهمة، وقد قدمت مساهمات قيمة في سياسة الولايات المتحدة الخارجية والداخلية ، أما المسائل التي ما

[1] . دونلد ابلسون، مؤسسات الفكر والرأي وسياسة الولايات المتحدة الخارجية: نظرة تاريخية، مصدر سبق ذكره ، ص8.
[2] . صباح عبد الرزاق كبة، دور المركز البحثية الأمريكية في الحياة السياسية وصنع القرار السياسي الخارجي الأمريكي، مصدر سبق ذكره ، ص79.

يزال الباحثون يتعاملون معها فتدور حول مدى التأثير الذي تتمتع به هذه المؤسسات، وما هي الطرق التي تستخدمها للتأثير في السياسة الأمريكية.[1] **إما ابرز الوسائل المباشرة التي تتبعها مراكز الفكر للتأثير في السياسة الخارجية هي:**

أولا_ توليد أفكار و خيارات مبتكرة :تسعى مراكز الفكر إلى توليد أفكار جديدة تبدل الطريقة التي ينظر بها صانعو السياسية الخارجية إلى العالم و يستجيبون له ، ومن الممكن أن تؤدي هذه الأفكار الجديدة إلى تغير في طريقة التعامل مع المصالح القومية الأمريكية وفهمها والتأثير في ترتيب الأوليات وتوفر خرائط للعمل، وحشد التحالفات السياسية ومن ثم التأثير في طريقة أدارة حملات الانتخاب الرئاسية لتكون أكثر اهتماما بتلك البدائل، إن هذه الأفكار تتسم فضلا عن كونها تحمل طابع الابتكار والإبداع فهي تلتزم بواقعية الطرح والأفكار هذا من جانب[2]. ومن جانب آخر تعمل مراكز الفكر في حقل تطوير الأفكار وترويجها، وتم تخصيصها على غرار شركات القطاع الخاصة، ولها موارد مهمة للتسويق منتجاتها لكنها خلافا للشركات لا تغير مدى نجاحها على أساس هامش الربح ، بل على أساس درجة التأثير الذي لها في صياغة الرأي العام والسياسة.[3]

كما تمثل المدة التي ينتقل بها الحكم مناسبات مثالية لرسم برامج عمل السياسة الخارجية، إذ يطلب المرشحون للانتخابات المشورة من عدد كبير من المثقفين لتحديد المواقف السياسية حول القضايا الداخلية والخارجية، وهذا ما أوضحه الأستاذ مارتن أندرسون التابع لمعهد هوفر يتبادل المرشحون الأفكار مع الخبراء السياسيين ويختبرونها، ومن ابرز الأمثلة تبني حكومة رونالد ريغان مطبوعة مؤسسة هيرتاج عنوانها (تفويض للتغير) كبرنامج عمل للحكم، كذلك الاقتراح الذي قدم في عام 1992 من قبل مؤسسة كارنيغي بخصوص إنشاء مجلس امن

[1] . بايكر سبرنج ، مصدر سبق ذكره ، ص52.
[2] . بسمة خليل نامق، مصدر سيف ذكره ، ص 142.
[3]. فكرت نامق العاني، الولايات المتحدة الأمريكية وامن الخليج الغربي ودراسة تطوير السياسة الأمريكية في الخليج الغربي، مصدر سبق ذكره ، ص102.

اقتصادي موازي لمجلس الآمن القومي وهو ما تم العمل به [1]، ولعل من أبرز مقترحات مراكز الفكر في مجال السياسة الخارجية هو إنشاء هيئة الأمم المتحدة بعد الحرب العالمية الثانية عام 1945، وكذلك وضع مبادئ سياسة الاحتواء التي انتهجتها الولايات المتحدة تجاه الاتحاد السوفيتي (سابقا) وأدت إلى تفككه ، كذلك أطروحة صراع الحضارات لصموئيل هنتغتون التي نشرها في مجلة (فورين افيرز) في عام 1993التي حاول من خلالها أظهار العدو الجديد للولايات المتحدة لتبرير سياساتها في الهيمنة العالمية.[2]

ثانيا_ دعوة صانعي القرار إلى المؤتمرات والملتقيات: وهي تدخل ضمن الأنشطة البحثية التفاعلية ، ولكنها عاده تكون بين كبار المسؤولين أو صناع القرار مع فريق من الخبراء المكلفين بوضع وإعداد دراسات معينه تتعلق بقضايا معينه أو إعداد سياسات عامه، وقد تكون قبل البدء بوضع دراسة للتعرف والإحاطة باهتمامات واحتياجات صانع القرار ومتطلباته، وعادة لا تنشر هذه الدراسة أو ينشر منها فقط ما يقدم له صانع القرار.[3]

فقد قامت مؤسسه التراث في عام 1993 بعقد 125 محاضرة ولقاء ، حضرها أكثر من 10000 شخصاً من صناع القرار والسياسة، كذلك معهد واشنطن لسياسات الشرق الأدنى يعقد سنويا ما يزيد عن 40 لقاء ومحاضرة، إي بمعدل يقارب محاضرة أو لقاء أسبوعيا، ويركز المعهد في هذه اللقاءات على دعوة المسؤولين في الإدارة الأمريكية، والسفراء الأجانب ويهدف إلى تشكيل قناعات متقاربة بين رغبات ومصالح جماعات الضغط والمصالح واتجاهات الجمهور ورغبات وتوجهات صناع السياسات.[4]

ثالثا: تأمين مجموعه جاهزة من الاختصاصيين للعمل في الحكومة :تقدم مراكز الفكر مجموعة كبيرة من الخبراء للخدمة في الإدارات الجديدة، وفي فرق الموظفين التابعة للكونغرس، وتعد هذا

[1] . بسمة خليل نامق، مصدر سيف ذكره، ص 143.
[2] . فكرت نامق العاني و عبد الجبار الزويني، السياسة الخارجية الأمريكية حيال الخليج العربي بعد عام 2003، بغداد، مركز حمورابي للبحوث والدراسات الإستراتيجية،2012. ص232.
[3] . سلام علي احمد المشهداني، صنع القرار السياسي في الولايات المتحدة الأمريكية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية القانون والسياسية، الأكاديمية العربية المفتوحة في الدنمارك،2013، ص 169.
[4] . باسم خفاجة، مصدر سبق ذكره، ص ص 43-4.

الوظيفة التي تؤديها مراكز الفكر بالغة الأهمية في النظام السياسي الأمريكي إذ أن تداول السلطة في الولايات المتحدة غالبا ما يكون مصحوبا بتغير واستبدال العشرات من الموظفين، وهنا يكون دور مراكز الفكر بتزويد الحكومة بالخبراء[1]. كما أنها تؤمن للمغادرين من مناصبهم الحكومية مواقع مؤسساتية يستطيعون فيها ممارسة ما اكتسبوه من خبرة وتبصر خلال خدماتهم في الحكومة والاستمرار في القيام بدور مؤثر في كل ما يتعلق بالسياسة الأمريكية، وتشكيل نوعا من حكومة ظل غير رسمية في الشؤون الخارجية، ويمكن إن يعودوا إلى نفس مواقعهم السابقة أو غيرها في أوقات لاحقة.[2]

وقد قام الرئيس الأمريكي الأسبق جيمي كارتر في عام 1976 بتعين الكثير من خبراء مؤسسة بروكنغز، ومجلس العلاقات الخارجية في حكومته، وبعدها بأربع سنوات جاء الرئيس رونالد ريغان إلى مراكز الفكر لتأسيس هيئة خبراءه ومستشاريه ، فقد استعان ب150 شخصا من هذا المؤسسات كمؤسسة هيرتاج وهوفر و انتريرايز ، وقد اتبعت إدارة بوش الأب هذا السياق [3]. فعند وصوله إلى الحكم اعتمد على عدد كبير من الخبراء القادمين من مراكز الفكر لملئ الفراغ في عدد كبير من المناصب ، فمثلا تم تعين جون بولتن مساعدا لوزير الخارجية لشؤون التسليح والأمن الدولي، بعد إن كان نائب رئيس مؤسسة أمريكان انتربرايز، ثم أصبح سفير الولايات المتحدة في مجلس الأمن.[4]

رابعا_ تقديم صيغ جدية للحوارات حول القضايا الجوهرية :تقوم مراكز الفكر بتنظيم لقاءات دورية مع صناع القرار للاطلاع على ماهية السياسات المتبعة ضمن الحكومة، وتكون مميزة لأصحاب القرار لشرح سياساتهم الفكرية والثقافية للشعب، وقادة الرأي داخل المجتمع، بهدف

[1] . مصطفى جاسم حسين، السياسة الخارجية الأمريكية والمشرق العربي ما بعد الحرب الباردة، أطروحة دكتوراه غير منشور، كلية العلوم السياسية، جامعة النهرين، 2008 ، ص218 .
[2] . بسمة خليل نامق، مصدر سبق ذكره، ص 145.
[3] . ريتشارد هاس، مؤسسات الفكر والرأي وسياسة الولايات المتحدة الخارجية وجهه نظر احد صانعي السياسة ، مجلة أجندة السياسة الخارجية، وزارة الخارجية الأمريكية، 2002، ص 5.
[4] . شاهر إسماعيل الشاهر، مصدر سبق ذكره، ص 61.

تكوين حالة من الإجماع والتأييد لهذه السياسات [1]. كما توفر النشاطات التي تنظمها مراكز الفكر للرسميين الأمريكيين منابر غير حزبية ولإعلان مبادرات جديدة وشرح السياسة الحالية وإطلاق بالونات الاختبار لمعرفة ردود الفعل على الأفكار الجديدة، أما بالنسبة للشخصيات الأجنبية الزائرة فأن فرص المثول أمام الجمهور من خلال مراكز الفكر تعطي نوعا من التبادل الفكري بين الإطراف.[2]

وتقوم مراكز الفكر بدور في تسهيل بلورة تأسيسه متنوعة من اللاعبين السياسيين الذين يجتمعون على أساس مؤقت حول قضية سياسية او مشكلة معينة، عن طريق عقد اجتماعات بين ممثلي الإدارة وأعضاء المؤسسات وأصحاب الشركات الكبرى وكبار الأكاديميين من أجل معرفة أثر السياسة الخارجية في مصالح الدولة ومدى فاعليتها.[3] ،ويدرك صناع القرار الأمريكي أن أي توجه في مجال السياسة الخارجية لن يكتب له النجاح من غير مباركة أكبر عدد من قادة الرأي العام وخبراء الشؤون الخارجية ودعمهم ، ويعد مجلس العلاقات الخارجية المنبر الأهم لصناع القرار الأمريكي لشرح سياساتهم و أهدافهم، اذ يستضيف المجلس مئات اللقاءات مع المسؤولين على مدار العام في واشنطن ونيويورك ومدن أمريكية أخرى.[4]

خامسا_ فتح قنوات الاتصال مع الإدارة الأمريكية: تم فتح قنوات الاتصال مع المؤسسات السياسية الأمريكية، عن طريق إقامة دورات تدريبية للسياسيين في مجالات السياسة الدولية والعلاقات الدولية عن طريق تعيين موظفين سابقين في الإدارات الأمريكية في هذه المؤسسات وكذالك تقديم استشارات عاجلة ومختصرة إلى المسؤولين حول القضايا التي تطرأ على الساحة، وكذلك العمل على إجراء زيارات متبادلة بين مراكز الفكر ومؤسسات الحكومية.[5]

إن خبراء مراكز الفكر يحرصون على إن يكونوا أكثر انخراطا في العملية السياسية والسياسة الخارجية الأمريكية، وذلك من خلال قبولهم لمناصب حكومية في الوزارة أو الحكومة الفدرالية،

[1] . المصدر نفسه، ص 61.
[2] . بسمة خليل نامق، مصدر سبق ذكره، ص146.
[3] . كريم القاضي، مصدر سبق ذكره، ص24.
[4] . مروان قبلا، مصدر سبق ذكر، ص 19.
[5] . باسم خفاجة، مصدر سبق ذكره، ص45.

وحتى بعد أن تنتهي مهمتهم في الحكومة يعود أكثرهم مرة أخرى إلى مؤسسات الفكر ويقدم خدماته بوصفه مستشاراً أو باحثاً.

سادسا_ وسيلة مكملة للجهود الرسمية في التوسط وحل النزاعات: وتستطيع مؤسسات الفكر أداء دور نشط في السياسة الخارجية الأمريكية عن طريق رعايتها للحوارات الحساسة وتأمين وساطة طرف ثالث بين الإطراف المتنازعة [1]، كما تقوم بتدريب المسؤولين الأمريكيين للتوسط في حل النزاعات، وهنالك مؤسسات فكرية أخرى تقوم بادوار أكثر فعالية في مجال الدبلوماسية الوقائية وإدارة النزاعات وحلها.[2]

كما وتمثل المبادرات غير الرسمية التي تطلقها هذه المؤسسات، مشاريع حساسة ولكنها تنطوي على إمكانية كبيرة لتحقيق السلام والمصالحة في مناطق النزاعات والصراعات أو المعرضة لها، أو في المجتمعات التي تشهد حروبا أو صراعات، ومن هنا يكون دورها مكملا للحكومة الأمريكية أو كبديل عنها، بخاصة عندما يكون التدخل الأمريكي المباشر حساسا أو غير مقبول، وكما يقول ريتشارد هاس "في أكثر الأوقات صعوبة بالنسبة للسياسات الأمريكية في العالم تشكل هذه المراكز عيون وأذان للحكومة الأمريكية " [3]،وتنهض هذا المؤسسات بدور إضافي كمنظمات غير حكومية ناشطة في قضية معينه، فمثلا مجموعة الأزمات الدولية *، ورغم أنها مؤسسة دولية غير حكومية، ألا إن الصبغة الأمريكية عليها واضحة، إذ تقوم بنشر شبكة من المحللين في بؤر التوتر في العالم لرصد الأوضاع السياسية المتفجرة وتقوم بوضع توصيات مبتكرة ومستقلة من اجل إيجاد ضغط عالمي لإيجاد حل سلمي لها.

[1] . مصطفى جاسم حسين، مصدر سبق ذكره ، ص220.
[2] . شاهر إسماعيل الشاهر، مصدر سبق ذكره ، ص62.
[3] . مروان قبلان ، مصدر سبق ذكره ، ص21.
*. وهي عبارة عن منظمة مستقلة متعددة الجنسيات لا تهدف إلى الربح، يبلغ عدد طاقم موظفيها أكثر من135 فرد منتشرين في خمس قارات ويعملون من خلال تحليل ميداني ودعوه جميع الإطراف لتجنب الصراعات وحلها ،ويضم مجلس إدارتها عددا من الشخصيات في المجالات السياسية والدبلوماسية والإعلام وغيرهم، ويقع مقرها قي بروكسل ولها مكاتب في واشنطن و نيويورك ولندن وباريس، كما ولها 13 مكتب ميداني في العالم منها في مصر والأردن، وتمول من حكومات ومؤسسات خيرية وشركات وإفراد، للمزيد ينظر، ستيفن بوشيه ومارتين رويو، مصدر سبق ذكره ، ص31.

كما قامت مؤسسة كارينغي بعقد سلسلة لقاءات استضافت فيها مجموعة من الشخصيات، كرجال الدين ورجال الأعمال ومجموعة من السياسيين وممثلين عن حركة تحرير جنوب أفريقيا إلى جانب مجموعة من موظفين وزارة الخارجية الأمريكية ومن الكونغرس ومجلس الأمن القومي في ثمانينات القرن العشرين، إذ ساهمت هذه اللقاءات التي امتدت لمدة 8 سنوات في أطلاق حوار فعلي في جنوب أفريقيا آذ أسس للمرحلة الانتقالية فيها، ومن ثم استقرار الحكم بعد سلسلة من أعمال العنف التي استمرت لسنوات عديدة.

المطلب الثاني: الوسائل غير المباشرة على تأثير مراكز الفكر بالسياسة الخارجية الأمريكية.تستعين مراكز الفكر بمجموعة من الوسائل غير المباشرة للتأثير في السياسة الخارجية الأمريكية، إذ يكون تأثير هذه الوسائل مستقبلا، إذ تتمكن فيها من تقديم الأفكار والآراء حول مختلف القضايا وتقديم البدائل المناسبة، وابرز هذه الوسائل هي:

أولا_مساعدة المرشحين في الانتخابات :لا يتطلب إطلاق حملة رئاسية ناجحة تدفقا نقديا كافيا وحسب على المرشحين ، ولكنه يحتاج إلى تيار ثابت من الأفكار السياسية التي يستطيعون تقاسمها مع الجمهور الأمريكي ذي التنوع في أفكاره وميوله وتوجهاته، فنادرا ما يواجهه المرشحون بنقص في الأفكار السياسية وبما أنهم محاصرون بالخبراء والاستراتيجيين السياسيين، ومستطلعي الرأي ، والمستشارين الإعلاميين فإن النصائح المتعلقة بالسياسة تنهمر على المرشحين من كل جانب، في مختلف القضايا فأنهم يلجأون إلى مؤسسات الفكرية للمساعدة في تطوير برامجهم الانتخابية وإعادة تعزيزها وتسويقها [1].

ولاستخدام هذه الوسيلة الفعالة، فان معهد واشنطن لسياسيات الشرق الأدنى ، يقوم كل أربع سنوات بإعداد ورشة عمل يشارك فيها عدد كبير من السياسيين والأكاديميين لوضع مشروع والتصور العام لسياسة الحكومة المقبلة اتجاه منطقة الشرق الأوسط، وتعد هذه الدراسة بصورة علمية ومنظم وتقدم إلى الإدارة الجديدة للبيت الأبيض، مرفقة بتزكيتها الشخصيات السياسية الكبرى في الولايات المتحدة مما يعطي هذه الدراسة قيمة سياسية كبيرة ،كونها مشفوعة

[1] . دونلد ابلسون، هل هنالك أهمية للمؤسسات البحثية ؟تقويم تأثير معاهد السياسة العامة، مصدر سبق ذكره، ص 169.

بالتوصيات الواجب أن يتم الأخذ بها ، كونها مبنية على مراعاة توجهات الناخبين بشأن السياسات الواجب اعتمادها.[1]،ويذكر الدكتور روبرت كرين مستشار الرئيس الأمريكي الأسبق نيكسون فيما يتعلق بدور مراكز الفكر بمساعدة المرشحين في الانتخابات، فيقول " تؤدي هذه المراكز دورا مهما في الانتخابات الرئاسية، فضلا عن انتخابات مجلس الشيوخ والنواب إلا إن دورها في الانتخابات الرئاسية اخطر، ولا يستطيع أي رئيس أمريكي الوصول ألآن أو مستقبلا الوصول إلى مقعد الرئاسة من غير مساعدة هذه المراكز التي لها دور بارز وملحوظ في وصول الرئيس كلينتون إلى السلطة على الرغم من تفوق الرئيس الأسبق بوش الأب عليه من ناحية الخبرة والتاريخ السياسية" .[2]

ثانيا- تثقيف مواطني الولايات المتحدة عن السياسة والعالم: تعمل مؤسسات الفكر على تثقيف الجمهور بالقضايا الخارجية وحشد تأييده لسياسة معينة، وتعد هذا المهمة أساسية في إطار عملها بالشأن العام، وقد أزادت أهمية هذا الدور بعد انتهاء حرب الباردة وانتهاج الإدارة الأمريكية سياسة أكثر تدخليه بعد أحداث (أيلول 2001) [3] ، إذ تعمل مؤسسات الفكر في إثراء الثقافة المدنية الأمريكية عن طريق تعريف المواطن الأمريكي بطبيعة العالم الذي يعيش فيه، وقد ازداد تأثير هذه المؤسسات في الرأي العام بفعل العولمة من خلال أهمية وظيفة التواصل مع الجمهور أكثر من إي وقت مضى، فنتيجة تقارب المجتمعات باتت الإحداث الدولية تطال حياة المواطن الأمريكي العادي وتؤثر فيه بدرجة أو أخرى. [4]ويتم نشر الوعي الثقافي من خلال كتابة مقالات ونشر الدراسات بالصحف وإصدار الكتب والدوريات والظهور في وسائل الأعلام المرئية والمسموعة من قبل خبراء المؤسسات.[5]

[1] . باسم خفاجة، مصدر سبق ذكره، ص 42.
[2] . نقلا عن احمد منصور، أضواء على السياسة الأمريكية في الشرق الأوسط، بيروت، دار ابن حزم، 1994، ص 106.
[3] . شاهر إسماعيل الشاهر، مصدر سبق ذكره، ص12.
[4] . بسمة خليل نامق، مصدر سبق ذكره، ص 146 -147.
[5] . كريم القاضي، مصدر سبق ذكره

وقد أصبح للمواطن الأمريكي بعض الاهتمام في السياسة الخارجية سواء كانت القضية تتعلق بتامين الأسواق الخارجية للصادرات، أم بمكافحة انتشار الإمراض العالمية، أم بحماية برامج الكمبيوتر التي ترصد القرصنة وخاصة للمواقع المهمة، أو ما يتعلق بحماية السياح الأمريكيين في الخارج، ويتم نشر الوعي الثقافي من خلال كتابة مقالات ونشر الدراسات بالصحف الكبرى، وإصدار الكتب والدوريات والظهور في وسائل الإعلام المرئية والمسموعة لخبراء مراكز الفكر.[1]ويوجد ثمانون مجلسا للشؤون العالمية، منتشرة في إرجاء الولايات المتحدة، ومنتديات قيمة يمكن للملايين البالغين وطلاب المدارس الثانوية إن يناقشوا معها الإحداث الدولية عبر القنوات المفتوحة مثل وسائل التواصل الاجتماعي، ولكن مراكز الفكر أصبحت تحظى بمتابعة المواطنين الأمريكيين العاديين، وقد أطلقت مؤسسة أسين في عام 1999 مبادرة الترابط العالمي التي تهدف إلى زيادة الوعي السياسي للمواطن الأمريكي.[2]

وهنا لابد من الإشارة إلى أن سبب نجاح مراكز الفكر في التأثير في السياسة الخارجية يرجع إلى انفتاحها على صناع القرار والتشريع، وانفتاحها على جماعات المصالح المختلفة ، وقدرتها على حيازة ثقة الرأي العام الأمريكي بها أكثر من ثقتهم بالسياسيين، لاعتقادهم أن هذه المؤسسات تقدم وجهات نظر موضوعية من خلالها يتم اللجوء الى ترشيد التعامل مع المصالح التي تحكم وتسيطر على السياسيين، فهي مؤسسات مستقلة لا تخضع للرقابة من الجهة التشريعية أو التنفيذية وتحتضن الكفاءات العلمية، ويتوفر لها الاعتمادات المالية من وسائل متعددة،وترتبط بالمصالح التي تخدم الولايات المتحدة كلها وليس بمصالح جماعات محددة، ومن ثم الرأي الذي تقدمه يخدم مصالح الولايات المتحدة عامة، ورفاهية المواطن الأمريكي خاصة، ويعزز من مكانة الولايات المتحدة.[3]

[1] . ريتشارد هاس، مؤسسات الفكر والرأي وسياسة الولايات المتحدة الخارجية وجهة نظر احد صناع السياسة، مصدر سبق ذكره، ص 4.

[2] . المصدر نفسه، ص ص 6- 7.

[3] . أهمية مراكز البحوث والدراسات في تقديم المشورة لذوي الاختصاص وصانعي القرار، دراسات مترجمة، مجلة المستنصرية للدراسات العربية والاستراتيجية، العدد 4، بغداد ، مركز المستنصرية للدراسات العربية والدولية، 2009، ص15.

ثالثا_ نشر الدراسات والأبحاث: إن ضمن الاهتمامات الأساس وأولويات مراكز الفكر هي النشر العلمي، وهو يشكل المخرجات أو المنتج الأساسي الذي تستهدفه مؤسسات الفكر، ولا يمكن الحديث عن مؤسسات الفكر بدون إن يكون لها نشر علمي، وإلا فسوف تصنف من قطاع آخر غير قطاع (think–tanks)، وان النشر العلمي عاده له تأثير على المدى القصير من خلال التغطية الإعلامية، إما المدى المتوسط والبعيد من خلال اعتماد الدراسات والكتب والأبحاث التي تهدف إلى التأسيس لقاعدة أفكار وأراء تدفع المجتمع الأمريكي عامة والسياسي خاصة إلى الاستقرار الذي تنشده تلك مراكز الفكر والمجموعات الداعية التي تقف خلفها.[1]والمتابع لمراكزالفكر في الولايات المتحدة يجد عشرات من الدراسات والأبحاث التي تصدر كل شهر وترسل مجانا إلى المكاتب العامة وصناع القرار، من أجل تحقيق هدفها وهو الوصول إلى تأثير في القرار الصادر عن السياسيين.[2]

كما أن لدى مراكز الفكر القدرة على المتابعة احدث الدراسات وترجمه المنشورات والمؤلفات التي تصدر من مراكز الفكر في الدول الأخرى، خاصة الدول التي تكون موضع عناية خاصة، وبمعنى آخر فان مراكز الفكر تمثلُ مصدراً مهماً للمعلومات أو لمعرفه المسؤولين والقيادات العليا حول أطروحات وأراء الدول الأخرى في القضايا والشؤون الدولية [3]،كما و يمثل نشر الكتب والمقالات والتقارير البحثية أهمية كبيرة بالنسبة للمسؤولين، وذلك من خلال اطلاعهم على ابرز الأحداث والقضايا الدولية والمحلية إذ تلجأ مراكز الفكر إلى تلخيص واختصار هذه الكتب والتقارير عند تقديمها إلى المسؤولين لأنهم لا يملكون الوقت الكافي لقراءتها بصورة مفصلة أو تزويد المسوؤلين الحكوميين ببعض الخبراء من أجل شرح وتوضيح أهم تلك الكتب والتقارير بصورة مختصرة.[4]

[1] . سلام علي احمد، مصدر سبق ذكره، ص170.
[2] . باسم خفاجة، مصدر سبق ذكره، ص43.
[3] . سامي الخزندار وطارق الأسعد، مصدر سبق ذكره، ص16.
[4] . جيمس الآن سميث، مصدر سبق ذكره، ص353.

رابعا_ تزويد وسائل الإعلام بخبراء في قضايا الساعة: عادة ما تستقطب أو تستضيف وسائل الإعلام بخاصة الفضائيات التلفزيونية والصحافة، الباحثين والخبراء العاملين في مراكز الأبحاث للاطلاع على آراءهم وتحليلهم العلمي حول القضايا الساخنة أو الأزمات السياسية أو القضايا والسياسات الحكومية مثار الجدل لدى الرأي العام، وغالبا ما تقدم أراء الخبراء بدورٍ في صناعة أو صياغة مواقف واتجاهات الرأي العام، وهو ما يمثل ضغطا على صناع القرار. [1]

فعندما وقعت أحداث 11 أيلول 2001 أخذ الخبراء التنفيذيون والصحفيون في وسائل الإعلام الأمريكية البحث لإيجاد خبراء في السياسة يمكنهم الإجابة عن أسباب الهجوم والنتائج التي سوف تحدث ومن اجل تزويد ملايين المشاهدين بالأجوبة عن هذه الأسئلة وغيرها، سارع الصحفيون إلى التفتيش في فهارس عناوينهم للبحث عن خبراء مراكز الفكر للطرح أفكارهم وآرائهم حول الإحداث وهكذا بدأ الخبراء في الظهور على شاشات التلفزه الكبرى حتى قبل استيعاب الناس للصدمة، وقد استمر تزايد ظهور الباحثين من مراكز الفكر في وسائل الإعلام خلال الأسابيع والأشهر التالية للإحداث[2]، ونستطيع أن نرى أنه منذ إحداث 11 أيلول عام2001، وحتى الآن أصبحت وسائل الإعلام الأمريكية مدمنه على استضافة أسماء بارزة وخبراء تابعين لمؤسسات الفكر خصوصا الخبراء الذين تكون وجهات نظرهم مقاربة لسياسات الولايات المتحدة وهدافها[3]، كما وتنشر مراكز الفكر كتيبات باسم دليل وسائل الإعلام، لمساعدة إي صحفي في العثور على خبراء متخصصين في القضايا السياسية التي يكتب عنها وإجراء مقابلات معهم[4].

خامسا_ الأداء بالشهادات أمام لجان الكونغرس :تقوم مراكز الفكر بالإدلاء بشهادات إمام اللجان التشريعية من اجل نقلا الأفكار إلى صانعي السياسة والجمهور بشكل أكثر رسمية، إذ تعطي هذه الوظيفة أولوية كبيرة ويمكن إن يجذب الأداء بشهادة خاصة إمام لجنه بارزة اهتماما

[1] . سلام علي احمد، مصدر سبق ذكره، ص169.
[2] . دونلد ابلسون ،مؤسسات الفكر والرأي وسياسة الولايات المتحدة الخارجية: نظره تاريخية، مصدر سبق ذكره، ص8.
[3] . نواف الموسوي، مراكز الدراسات والأبحاث في أمريكا، ط2، في صناعه القرار الأمريكي السياسة - الاقتصاد – الدين، بيروت، مركز الإمام الخميني الثقافي، 2006، ص 139.
[4] . ستروب تالبوت، مصدر سبق ذكره، ص23.

كبيرا من خلال الاستعراض الشفهي أو الموجزات المكتوبة التي يقدمها خبراء السياسة، وغالبا ما يشار إليها من قبل الصحافيين والأكاديميين ، ويمكن أن تعزز الموافقة على الظهور أمام لجان الكونغرس مصداقية مراكز الفكر في أعين بعض صانعي السياسة ، وإقناع المانحين المحتملين بالنفوذ الواسع الانتشار لمؤسساتهم.[1]ولعلل ابرز الوظائف التي تقوم بها مؤسسات الفكر هي وظيفة (الباب الدوار) بين الدبلوماسيين أو المسؤولين أو مناصب العليا في الدولة وبين الخبراء العاملين في هذه المؤسسات، وذلك من خلال تداول المناصب، ففي كثير من الأحيان يتم اختيار وتكليف بعض الخبراء في هذه المؤسسات للعمل في مناصب حكومية عليا مثل وزراء أو مستشارين للقيادة السياسة أو سفراء ودبلوماسيين وغير ذلك [2]، وهنا الدور الأكثر أهمية للمؤسسات الفكرية من خلال عودة نخبها الفكرية إلى مواقعها السابقة سواء أكانت الأكاديمية أم البحثية التي سبق وان شغلتها، أو ربما تعود لتحتل مواقع جديدة في الجامعات والمراكز الفكرية المرموقة في المجتمع الأمريكي وبذالك يبقى تواصل وممارسة التأثير في السياسات الأمريكية مستمر وان لهذا الترابط النخبوي انعكاسا ايجابيا على عمل مراكز الفكر. [3]

وذلك من خلال سهولة انتقال صانعي القرار السياسي من دواوين الحكومة إلى مكاتب مراكز الفكر وهي تعطي هؤلاء فرصة نادرة للقيام بمراجعة قراراتهم السابقة وتقيم السياسات التي شاركوا في صناعتها ومتابعة البرامج التي أسهموا في صياغتها وتطبيقها، كما إن هذا الانتقال يعطي الباحثين والمفكرين فرصة لاختبار واقعية نظرياتهم ووضعها موضع التطبيق في صورة سياسات عامه وبرامج عمل جديدة وهذا يعني إن مؤسسات الفكر تعمل لتشكل حكومة ظل جاهزة لاستلام اغلب مناصب الحكم عندما يحين الوقت، وعقول مفكرة مهمتها الرئيسية استنباط الجديد

[1] . دونلد ابلسون، هل هنالك أهمية للمؤسسات البحثية ؟ تقديم معاهد السياسة العامة، مصدر سبق ذكره، ص110.
[2] . علي صالح مولى، الثينك تانكس أو إمبراطوريات الفكر: مدخل إلى فهم الوجه الآخر لقوة الولايات المتحدة الأمريكية ، مجلة اماراباك، المجلد 3 ، العدد 5، تونس ، الأكاديمية الأمريكية العربية للعلوم، 2012، ص47.
[3] . صباح عبد الرزاق كبة، دور المراكز البحثية والمؤسسات والجمعيات العلمية في الحاضر ومستقبل تدريس.العلوم السياسية، مجلة العلوم السياسية، العددان 38-39،جامعة بغداد، كلية العلوم السياسية، 2009، ص 280.

من البرامج والسياسات وجهاز متابعة وتصميم البرامج المختلفة للدولة ومراقبة إعمال الحكومة أذ تعد مرجعا موثوقا يمكن الاستعانة به عند حدوث الأزمات والمشاكل في الحاضر والمستقبل .[1]

المبحث الثالث

الاطروحات الفكرية لمراكز الفكر الامريكية

إن للمؤسسات الفكرية دورا مهمآ في صنع وتكوين معالم السياسة الخارجية الأمريكية، وقد بدأ هذا الدور يظهر بشكل واضح بعد نهاية الحرب الباردة وتفكيك الاتحاد السوفيتي، إذ أصبحت الولايات المتحدة تؤدي دور المهيمن على (النظام العالمي الجديد)، وأصبحت عملية صنع وتنفيذ السياسة الخارجية عملية معقدة ومتداخلة وذلك لزيادة ادوار الولايات المتحدة في مختلف بقاع العالم، إذ بدأ الفكر السياسي الأمريكي يواجه سؤالا جديدا حول طبيعة العدو الجديد وهويته ، وبدأنا نسمع عن نظريات جديدة حول الصراعات القادمة وطبيعتها، وهنا أخذت الولايات المتحدة تبحث عن الاستراتيجيات المناسبة لخوض الدور الملائم في بيئة دولية تزداد تعقيدا، وهنا برز دور المؤسسات الفكرية بشكل أوضح وأكثر تأثيراً في تحليل البيئة الدولية وتقديم البدائل لاستراتيجيات يمكن اعتمادها للتعامل مع تلك البيئة بما يضمن مكانه الولايات المتحدة [2]، وهنا لابد من ذكر ابرز الأطروحات التي اسهمت المؤسسات الفكرية في صياغتها، التي أثرت في سياسة أمريكا الخارجية.

أولا – الأطروحات الفكرية قبل احداث 11ايلول :ظهرت خلال هذه المدة مجموعة من الأطروحات التي حاولت صياغة التعاطي الأمريكي مع هذه المرحلة على اعتبار أنها الدولة الكبرى ، التي يتوجب عليها إدارة العالم في ظرف كان يعيش العالم مرحلة انتقالية بالغة الأهمية في أعقاب تفكك الاتحاد السوفيتي، واهم هذه الأطروحات هي:

[1] . محمد عبد العزيز ربيع، مصدر سبق ذكره، ص123.
[2] . عمر العبد الله وآخرون، دور مراكز الأبحاث والدراسات في السياسة الخارجية الأمريكية ، مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية، المجلد 3 العدد 2، دمشق، جامعة تشرين، 2008 ، ص2.

1_**نظرية نهاية التاريخ** :صاحب هذه النظرية هو(فرانسيس فوكاياما)، اذ عمل وتنقل بين المؤسسات الفكرية فعمل في مؤسسة راند ثم انتقل إلى معهد مشروع القرن الأمريكي الجديد[1]، وتعود أصول هذه النظرية، كما يقول فوكاياما إلى المقال الذي كتبه لمجلة ناشيونال انتبرست عام1989، وذهب فيه إلى أن هنالك إجتماع عالمي قد ظهر في السنوات القليلة الماضية حول ضرورة شرعية الديمقراطية الليبرالية نظاما للحكم، بعد إن فشلت الأيدلوجيات المنافسة كالفاشية والشيوعية، ويذهب إلى أن الديمقراطية الليبرالية تمثل النهاية في التطور الأيديولوجي للإنسانية، والصورة النهائية والانجح للحكم البشري.[2]

ويرى (فوكاياما) أن تلك النظم شابها عيوب خطيرة، منتهكة للعقل ، قائمة على التناقضات في داخلها ، وهذه التناقضات أفضت إلى سقوطها، في حين يرى إن الديمقراطية الليبرالية خالية من الشوائب، وذلك من خلال النجاحات التي حققتها في مجال الاقتصاد والسوق الحرة والديمقراطية وإنها قادرة على التكييف وإعادة أنتاج ذاتها وإعادة الحيوية لنفسها، كما أكد على سمو الإنسان الغربي وقدرته على الإبداع والتطوير من اجل الرخاء والتقدم.[3]وهذه النظرية طرحت بقوة في السياسة الأمريكية، وفرضت نفسها على الدول الأخرى في النظام الدولي بين عامي 1990 – 1991، حيث ادعت الولايات المتحدة أنها حامية لنظام الديمقراطية والحريات في العالم، ووجوب أن يتم تبني النهج الليبرالي عالميا.

2_ توسيع حلف شمال الأطلسي: يمثل النقاش حول توسيع الحلف الأطلسي(الناتو)في بداية التسعينات من القرن العشرين إحدى اللحظات المهمة التي أدّت فيها المؤسسات الفكرية دورا واضحا في تطوير وتعزيز التأييد لقرار الولايات المتحدة بتوسيع الحلف، كجزء من إستراتيجية اشمل لإلغاء تقسيم قارة أوربا الذي جاء نتيجة للحرب الباردة، وإقامة أوربا كاملة غير مقسمة تحت مظلة حلف شمال الأطلسي، فبعد تفكك الاتحاد السوفيتي وانهيار الشيوعية ظهرت

[1] . عبد الحليم حمودة، مصدر سبق ذكره، ص 76.
[2] . فرانسيس فوكاياما، نهاية التاريخ وخاتم البشر، ترجمة فؤاد شاهين، القاهرة ،مركز الأهرام للترجمة والنشر، 1993 ، ص 23.
[3] . فرانسيس فوكاياما، مصدر سبق ذكره، ص 10 .

تساؤلات عديدة حول الحلف أبرزها ما هو الغرض من إيجاد الحلف والتهديد السوفيتي قد زال، فكانت الولايات المتحدة ترغب بتعزيز نفوذها وسيطرتها على أوربا .[1]وأدّت المؤسسات الفكرية دوراً كبيراً في هذا النقاش، وكانت هنالك عدة أسباب لهذا الدور أهمها:[2]

1. الطلب الشديد في تسعينات القرن العشرين على تفكير متجدد وغير تقليدي من جانبي الأطلسي، ولم تكن الحكومات في كثير من الأحيان مجهزة بما فيه الكفاية لتأمينه، في أعقاب تفكك سريع لهياكل الحرب الباردة.

2. أدت جهود الحكومة الأمريكية في تلك المدة لحدوث انقسامات في صفوفها بشان جدوى استمرار الحلف ، لذلك لجأت إلى شخصيات خارج الحكومة طلبا لمعطيات ودراسات تحليلية إضافية .

3. استثمرت المؤسسات الفكرية هذه الفرصة لأنها جلبت معها بعض القدرات الفريدة، من خلال جمع أفضل الخبراء المختصين بشؤون الأمن الأوربي والامن العالمي، فضلا عن العلاقات مع الجامعات الأوربية.

3_**صدام الحضارات:**ارتبطت هذه الأطروحة بصموئيل هنتنغتون أستاذ العلوم السياسية بجامعة هارفارد، ويعد هنتنغتون من أبرز المفكرين في الولايات المتحدة، آذ يشكل إلى جانب مجموعة كبيرة من العلماء والمفكرين طبقة مؤثرة في سياسة الولايات المتحدة الخارجية، لأنهم ينتمون إلى مؤسسات فكرية تعتمد عليها وزارة الدفاع والخارجية الأمريكية في رسم سياستها الخارجية والداخلية، وقد هنتنغتون مستشارا في مجلس الأمن الوطني في البيت الأبيض خلال مدة حكم الرئيس كارتر، ومن هنا كان لأفكاره تأثير كبير على السياسة الأمريكية .[3]في صيف عام 1993 نشرت مجلة فورين افيرز مقالا بعنوان(صدام الحضارات)، وقد أثار هذا المقال

[1] . بسمة خليل نامق، ص ص 173- 174 .
[2] . رونالد ازمس، الدور المؤثر: مؤسسات الفكر والرأي والنقاش حول توسيع حلف شمال الأطلسي، مجلة أجندة السياسة الخارجية، وزارة الخارجية الأمريكية، 2002، ص 35 .
[3] . إبراهيم عبد الرحمن الهدلق، المراكز الفكرية الأمريكية وصناعة الاستراتيجيات: السياسة الخارجية الأمريكية في الشرق الأوسط أنموذجا، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الإستراتيجية، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، 2013، ص 72 .

جدلاً واسعاً في العالم والأوساط الأكاديمية، حيث دفع هذا الجدل هنتنغتون إلى تحويل هذا المقال إلى كتاب وأعرب عن هدف كتابه بقوله " لا يهدف هذا الكتاب لان يكون عملا في علم الاجتماع وإنما ليكون تفسيرا لتطور السياسة الكونية بعد الحرب الباردة "، كما يطمح إلى إن يقدم إطار عمل أو أنموذجا لرؤية عالمية، يكون ذا قيمة بالنسبة للدارسين ومفيدا لصانعي السياسة.[1]

وقد رأى هنتنغتون أن السياسة الدولية أخذت تتحرك بعد انتهاء الحرب الباردة خارج حقبتها الغربية لتغدو مرتكزة على التفاعل بين الحضارة الغربية وحضارات غير غربية، فشعوب الحضارات الغير غربية وحكوماتها لم تعد في نظره موضوعا للتاريخ بوصفها أهدافا للكونيالية الغربية بل صارت ندا للغرب بوصفها محركة للتاريخ وصانعة له، حيث إن الصراعات المقبلة لن تكون لأسباب أيدلوجية في المقام الأول وإنما ستكون صراعات بين الحضارات[2]، وهذه الحضارات هي غربية، وأمريكية، وافريقية، و أسلامية، وصينية ،وبوذية، ويابانية، و هندوسية، ومسيحية ارثودكسية، وتضم هذه الحضارات دول رئيسية غالبا ما تمتلك أسلحة نووية، وتعد الصين مركز الدول الصينية، إما اليابان فلديها حضارتها الخاصة بها وتمتلك الحضارة الغربية مراكز متصلة مع الولايات المتحدة وفرنسا وألمانيا وبريطانية، وفيما يخص بروسيا فهي مركز الدول المسيحية الارثودكسية في المقابل يفتقر الإسلام إلى دولة المركز، كما هو الحال في أفريقيا ، لذلك يمكن توقع نشوء نزاعات على طول خط الصدع الرئيسي بين الحضارات، وتشكل الحضارة الإسلامية والصينية الخطر الأكبر على الحضارة الغربية.[3]

ثانيا _الأطروحات الفكرية بعد احداث 11 ايلول:بعد وقوع أحداث 11ايلول2001 حاولت الولايات المتحدة استغلال هذا الحدث لصياغة استراتيجيات جديدة لتحقيق المصالح الأمريكية

[1] . صاموئيل هنتنغتون، صدام الحضارات وإعادة بناء النظام العالمي، ترجمة مالك عبيد أبو شهوة، طرابلس، الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع، 1999، ص 64 .
[2] .المصدر نفسه، ص 24 .
[3] . مارتن غريفيثس و تيري اوكالاهان، ترجمة مركز الخليج ، المفاهيم الأساسية في العلاقات الدولية، دبي، مركز الخليج للأبحاث ، 2008، ص ص 279 – 280.

في العالم ،حيث أصبحت هذه الإحداث ذريعة للولايات المتحدة للتدخل في شؤون الدول من خلال الحرب على الإرهاب، ونشر الديمقراطية وحقوق الإنسان [1]، وفيما يلي ابرز الأطروحات التي اسهمت مؤسسات الفكر في صياغتها.

1_الحرب على الإرهاب: بعد وقوع إحداث 11 أيلول استغلت المؤسسات الفكرية الأمريكية هذه الإحداث للتأكيد على دورها الأساسي في صناعة السياسة الخارجية الأمريكية، فوجد بوش الابن نفسه مضطرا للاعتماد بصورة متزايدة على الأكاديميين، فجرى تعين البروفسور زلماي خليل زاد عضو مجلس الأمن القومي ومستشار للرئيس لشؤون أفغانستان، ثم سفيرا في العراق وأصبح يستعين ب برنارد لويس (أستاذ جامعة برينستون)، وفؤاد عجمي أستاذ الشرق الأوسط في جامعة هويكتر، وأخذت هذه المؤسسات تتجه بقوة نحو دفع السياسة الأمريكية نحو اليمين.[2]

كما شهد مجلس العلاقات الخارجية الذي يعد من أبرز المؤسسات الفكرية انعطافة كبيرة بهذا الاتجاه، بلغ حد تولي احد رموزه منصب في إدارة بوش الابن، فأصبح ريتشارد هاس رئيس قسم التخطيط في وزارة الخارجية، والمعروف أن هاس اسهم في وضع العقيدة الأمنية الجديدة للولايات المتحدة وهو من أنصار عقيدة الحرب الوقائية.[3]

وكانت حرب العراق حصيلة هذه العقيدة التي أعلنتها (كوندليزا رايس) كإستراتيجية للأمن القومي للولايات المتحدة في عام 2002 وقد بدت هذه العقيدة على أنها عدت بعد أحداث 11 أيلول، من خلال رغبة الولايات المتحدة لنقل المعركة إلى العدو والعمل على إفشال مخططاته قبل ظهورها، ويعود المنطق الأساسي لهذه العقيدة إلى دراسة صدرت عن معهد مشروع القرن الأمريكي الجديد بعنوان (أعادة بناء دفاعات أمريكا)، وكان وليم كريستول من اشد الداعين

[1] . للمزيد ينظر :كينيون غيبسون ،أوكار الشر: دراسة حول بوش ووكالات المخابرات المركزية والشكوك حول هجمات 9/11 ، ترجمة علي مولى، بيروت، الدار العربية للعلوم، 2004، ص ص 149-160 .
[2] . شاهر إسماعيل الشاهر، مصدر سبق ذكره، ص 67 .
[3] . المصدر نفسه، ص 67 .

للتطبيق هذه العقيدة وشاركه في أعداد الدراسة كل من روبرت ماكغان، وجون بولتون واخرين، وكثير من هؤلاء الخبراء عملوا في أدارة الرئيس بوش الابن أو مستشارين لها.[1]

فبعد أحداث 11 أيلول طغت أطروحة الحرب على الإرهاب على ما عداها في الأوساط الفكرية والسياسية الأمريكية، بالمقدار نفسه عززت هذه الإحداث الاعتقاد بأن احد أهم الأسباب المولد للتطرف الديني الذي ضرب الولايات المتحدة هو غياب الديمقراطية في العالمين العربي والإسلامي، وهكذا أو في محاولة لتشخيص هذه الحالة وإيجاد العلاج المناسب لها رأى بعض المفكرين في إدارة بوش إن محاربة الإرهاب لا يجب إن تقتصر على ملاحقة زعماء تنظيم القاعدة بل يجب إن تتجاوزه لمحاربة أسباب الظاهرة.[2]كما أصدرت مؤسسات الفكر كمؤسسة بروكنغز والتراث ومركز الدراسات الإستراتيجية والدولية عدة دراسات تركت أثر فاعلاً في النقاشات الدائرة داخل الأجهزة الحكومية الأمريكية حول التوجهات الإستراتيجية والهيكلية التنظيمية الضرورية لمواجهة خطر ما يسمى "الإرهاب الدولي " ضد الولايات المتحدة على الصعيد الداخلي والخارجي .[3]

فقد لجأت مؤسسات الفكر بعد تلك الإحداث إلى إعادة تركيز الأبحاث لتوجيهها بصورة اكبر نحو إنتاج الأفكار والتصورات التي ستقود إلى إعادة النظر في السياسات المتصلة بالعلاقات بين الغرب والعالم الإسلامي، والتوازن بين التيقظ في مواجهه الإرهاب وحماية الحريات المدنية، وإيجاد صيغ جديدة لمواجهة الإرهاب والصراع العربي –(الإسرائيلي) ، والحاجة إلى تعديل الدبلوماسية التقليدية التي تقوم على العلاقات بين الدول لكي تأخذ بالاعتبار الأطراف الجدد من

[1] . بنجامين ر. باربر، إمبراطورية الخوف: الحرب والإرهاب والديمقراطية، ترجمة عمر الأيوبي، بيروت، دار الكتاب العربي، 2005، ص 79.
[2] . مروان قبلان، دور مراكز الأبحاث في صناعة القرار السياسي الأمريكي، مجلة دراسات إستراتيجية العدد 16، دمشق، جامعة دمشق، 2005، ص 39 .
[3] . منذر سليمان، مصدر سبق ذكره، ص 38 .

خارج أطار الدولة، والنقاش حول الحرب الأستباقية و الوقائية للتصدي لتهديدات الإرهابيين والدول التي تساند الإرهاب، كذلك الرقابة على التسلح .[1]

2_الفوضى الخلاقة: يعد مايكل ليدين العضو البارز في معهد المشروع الأمريكي من ابرز من صاغ مفهوم الفوضى الخلاقة أو الفوضى البناءة أو التدمير البناء في معناه السياسي المتعارف عليه، وهو ما عبر عنه في مشروع التغيير الكامل في الشرق الأوسط الذي أعده عام 2003، لقد ارتكز المشروع على المناداة بمنظومة من الإصلاحات السياسية والاقتصادية والاجتماعية الشاملة لكل دول المنطقة، على وفق إستراتيجية جديدة تقوم على أساس الهدم وترى قوى المنطقة تتصارع ثم إعادة البناء ، على وفق رؤية ان منطقة الشرق الأوسط هي مصدر الاضطراب وعدم الاستقرار وهو مصدر الإرهاب في العالم .[2]وهكذا يرى أصحاب وأنصار نظرية الفوضى الخلاقة، أمثال روبرت ساتلوف المدير التنفيذي لمعهد واشنطن لسياسات الشرق الأوسط، بأن حالة من الفوضى وعدم الاستقرار سوف يؤدي حتما إلى بناء نظام سياسي جديد، يوفر الأمن والازدهار والحرية، وهو ما يشبه العلاج بالصدمة الكهربائية لعودة الحياة من جديد .[3]كما واعدَّ ساتلوف إن الفوضى الخلاقة في الشرق الأوسط تقاس على مسطرة المصالح الأمريكية،وكان قد قدم ورقة توحي للإدارة الأمريكية، بتشجيع حالة الغليان وعدم الاستقرار في الشرق الأوسط طالما إن خلاف الحكام مع المعارضة في دول المنطقة سيحدث نوعا من الهدوء على الساحة الأمريكية ويؤمن أهدافها الحيوية في بلدان الشرق الأوسط .[4]

ويشير ريتشارد هاس مدير التخطيط السابق في وزارة الخارجية والمدير التنفذي لمجلس العلاقات الخارجية، هنالك طريقتين ثابتتين للتعامل وتطبيق نظرية الفوضى الخلاقة وذلك في مقاله المطول الذي جاء بعنوان(تغيير الأنظمة) وهما: [5]الطريق الأول: تغير الأنظمة من الخارج وبالقوة و الطريق الثاني: التغيير المتدرج من الداخل ،تعد مؤسسة اميركان انتربرايز من أهم

[1] . ستروب تاليوت، مصدر سبق ذكره، ص 21.
[2] . إبراهيم عبد الرحمن الهدلق، مصدر سبق ذكره، ص 18.
[3] . إبراهيم عبد الرحمن الهدلق، مصدر سبق ذكره، ص69 .
[4] . المصدر نفسه، ص 70.
[5] . بهاء الدين الخاقاني، مصدر سبق ذكره، ص 381 .

المؤسسات الفكرية التي شاركت في بلورة وإعطاء الزخم الكبير لمصطلح الفوضى الخلاقة، عن طريق عقد مجموعة من الندوات والمحاضرات وملفات النقاش العلمية التي شارك فيها الباحثين والمختصين بالشؤون الأمريكية الداخليةوالخارجية، إذ تم تكوين هذا المصطلح بعناية تامة وبرؤى معمقة ونابعة من العقلية الفكرية الأمريكية البرغماتية، ولعل أهم الشخصيات التي تنتمي للمؤسسة هم كوندليزا رايس، ورتشارد بيرل، وبارنيت.[1]

الخاتمة:

أن مراكز الفكر هي أية منظمة تقوم بأنشطة بحثية سياسية، تحت مظلة تثقيف وتنوير المجتمع بشكل عام، وتقديم النصيحة لصانع القرار بشكل خاص، فضلا عن أنها مؤسسات تعنى بتوليد الأفكار والبحث والتثقيف وتسهم في صنع السياسات، وهي كل مؤسسة لديها طاقات فكرية إبداعية تسهم في بلورة خيارات واقعية لها جذور فكرية للسياسات والبرامج التي تقدمها، ولهذه المؤسسات تسميات عديدة تختلف من دولة إلى أخرى، فتسمى مؤسسات فكر ورأي و مراكز دراسات و مراكز بحوث وغيرها من التسميات، وجميعها تشير إلى نفس المعنى، كما حاول البعض التمييز بين المؤسسات البحثية والفكرية ، ولكن كانت النتيجة إنهما يحملان معاني متقاربة جدا ويرتبط تطور مراكز الفكر ارتبط بظهور الأزمات الداخلية والخارجية للدول، إذ كان لابد من إيجاد الحلول المناسبة من اجل تخطي هذه الأزمات مستقبلا، ووضع الخطط والدراسات من اجل تجنب تكرار هذه الأزمات، فشكلت نهاية الحرب العالمية الأولى والثانية فرصة لظهور مراكز الفكر التي كانت في بداياتها لا تسعى إلى التدخل المباشر في السياسة، وخلال السبعينات والثمانينات من القرن العشرين أخذت هذه المؤسسات بالتنامي وأصبحت أكثر تدخل في صنع السياسة.

[1] . علي بشار بكر أغوان، مصدر سبق ذكره، ص 57. للمزيد ينظر: رمزي المنياوي، الفوضى الخلاقة، القاهرة، دار الكتاب العربي،2012، ص33. .

قائمة المصادر:

اولاً: الكتب العربية والمترجمة:

1. محمد حسنين هيكل، الإمبراطورية الأمريكية والإغارة على العراق، ط2، القاهرة، دار الشروق، 2003.
2. عامر حسن فياض و علي عباس مراد، مدخل إلى الفكر السياسي القديم والوسيط، طرابلس، دار الكتب الوطنية، 2004
3. دونلد أبلسون، هل هنالك أهمية للمؤسسات البحثية ؟دراسة في تقويم معاهد السياسة العامة، دراسات مترجمة، العدد 26، أبو ظبي، مركز الأمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية، 2007
4. مصطفى عبد الغني، المستشرقون الجدد: دراسة في مراكز الأبحاث الغربية، القاهرة، الدار المصرية اللبنانية، 2007.
5. ستيفن بوشيه ومارتين رويو، مراكز الفكر أدمغة حرب الأفكار، ترجمة ماجد كنج، أبو ظبي، دار الفارابي، 2009.
6. احمد منصور، أضواء على السياسة الأمريكية في الشرق الأوسط، بيروت، دار ابن حزم ، 1994
7. فرانسيس فوكاياما، نهاية التاريخ وخاتم البشر، ترجمة فؤاد شاهين، القاهرة ،مركز الأهرام للترجمة والنشر، 199
8. صاموئيل هنتنغتون، صدام الحضارات وإعادة بناء النظام العالمي، ترجمة مالك عبيد أبو شهوة، طرابلس، الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع، 1999
9. مارتن غريفيثس و تيري اوكالاهان، ترجمة مركز الخليج، المفاهيم الأساسية في العلاقات الدولية، دبي، مركز الخليج للأبحاث، 2008
10. بنجامين ر. باربر، إمبراطورية الخوف: الحرب والإرهاب والديمقراطية، ترجمة عمر الأيوبي، بيروت، دار الكتاب العربي، 2005

ثانياً. البحوث والدوريات:

1. صباح عبد الرزاق كبة، دور المراكز البحثية الأمريكية في الحياة السياسية وصنع القرار السياسي الخارجي الأمريكي، مجلة العلوم السياسية ، العدد40، جامعة بغداد، كلية العلوم السياسية، 2010.
2. بسمة خليل نامق، مؤسسات مخازن التفكيرthink tanks ودورها في صياغة السياسة الخارجية للدول الحديثة النموذج الأمريكي ، مجلة القادسية للقانون والعلوم السياسية، العدد2، المجلد 2، جامعة القادسية، 2009
3. جيمس ماكغان، تعزيز علاقات الشراكة بين مراكز البحوث الأمريكية والخليجية ،سلسلة محاضرات الأمارات،العدد 138، أبو ظبي، مركز الأمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية، 2011
4. خالد وليد محمود، دور مراكز الأبحاث في الوطن العرب: الواقع الراهن وشروط الانتقال إلى فاعلية اكبر، الدوحة، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، 2013

5. أميمة عبد اللطيف، قراءة في خرائط مراكز الفكر الأمريكي، مجلة المتابع الاستراتيجي، العدد 1، بيروت، مركز الكاشف للدراسات الإستراتيجية

6. باسم خفاجة ، اثر المراكز الفكرية في السياسة الخارجية الأمريكية ، مجلة المستقبل العربي ، العدد369 ، بيروت ، مركز دراسات الوحدة العربية ، 2009

7. سامي الخزندار وطارق الأسعد ، دور مراكز الفكر و الدراسات في البحث العلمي وصنع السياسات العامة ، مجلة دفاتر السياسة والقانون ، العدد 6 ، عمان ، الجامعة الهاشمية ،2012

8. فكرت نامق العاني و عبد الجبار الزويني ، السياسة الخارجية الأمريكية حيال الخليج العربي بعد عام 2003، بغداد ، مركز حمورابي للبحوث والدراسات الإستراتيجية ،2012.

9. ريتشارد هاس، مؤسسات الفكر والرأي وسياسة الولايات المتحدة الخارجية وجهه نظر احد صانعي السياسة ، مجلة أجندة السياسة الخارجية ، وزارة الخارجية الأمريكية ، 2002

10. أهمية مراكز البحوث والدراسات في تقديم المشورة لذوي الاختصاص وصانعي القرار، دراسات مترجمة، مجلة المستنصرية للدراسات العربية والاستراتيجية، العدد4، بغداد، مركز المستنصرية للدراسات العربية والدولية، 2009

11. نواف الموسوي، مراكز الدراسات والأبحاث في أمريكا، ط2، في صناعه القرار الأمريكي السياسة - الاقتصاد – الدين، بيروت، مركز الإمام الخميني الثقافي، 2006

12. علي صالح مولى، الثينك تانكس أو إمبراطوريات الفكر : مدخل إلى فهم الوجه الآخر لقوة الولايات المتحدة الأمريكية، مجلة امارابك، المجلد 3، العدد 5، تونس، الأكاديمية الأمريكية العربية للعلوم، 2012.

13. صباح عبد الرزاق كبة، دور المراكز البحثية والمؤسسات والجمعيات العلمية في الحاضر ومستقبل تدريس، العلوم السياسية ، مجلة العلوم السياسية، العددان 38-39 ،جامعة بغداد ، كلية العلوم السياسية، 2009

14. عمر العبد الله وآخرون، دور مراكز الأبحاث والدراسات في السياسة الخارجية الأمريكية ، مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية، المجلد 3 العدد 2، دمشق، جامعة تشرين، 2008

15. رونالد ازمس، الدور المؤثر: مؤسسات الفكر والرأي والنقاش حول توسيع حلف شمال الأطلسي ، مجلة أجندة السياسة الخارجية، وزارة الخارجية الأمريكية، 200

16. إبراهيم عبد الرحمن الهدلق، المراكز الفكرية الأمريكية وصناعة الاستراتيجيات: السياسة الخارجية الأمريكية في الشرق الأوسط أنموذجا، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الإستراتيجية، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، 2013

17. للمزيد ينظر :كينيون غيبسون ،أوكار الشر: دراسة حول بوش ووكالات المخابرات المركزية والشكوك حول هجمات 9/11 ، ترجمة علي مولى ، بيروت ، الدار العربية للعلوم ، 2004

18. مروان قبلان ، دور مراكز الأبحاث في صناعة القرار السياسي الأمريكي ، مجلة دراسات إستراتيجية العدد 16، دمشق ، جامعة دمشق ، 2005،

ثالثاً. الرسائل والاطاريح:

1. مصطفى جاسم حسين ، السياسة الخارجية الأمريكية والمشرق العربي ما بعد الحرب الباردة ، أطروحة دكتوراه غير منشور، كلية العلوم السياسية ، جامعة النهرين ، 2008

2. سلام علي احمد المشهداني ، صنع القرار السياسي في الولايات المتحدة الأمريكية ، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية القانون والسياسية ، الأكاديمية العربية المفتوحة في الدنمارك ،2013 .